الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

•••

المحاضرة الخامسة (05): العوامل النفسية الانفعالية والعوامل العقلية الادراكية والإخفاق الدراسي

•••

المبحث الثاني- العوامل النفسية الانفعالية والإخفاق الدراسي:

إن الحياة النفسية للتلميذ تؤثر في سلوكياته وعلاقاته واتجاهاته مع غيره وبالتالي تؤثر في حياته المدرسية، وذلك لأن الانسان كائن ذو طبيعة متفاعلة ومتكاملة، وتتعلق بكل من الحب أو البغض أو الغضب أو الحسد أو الغيرة أو الانطواء والاجتماعية أو التوحد أو الميول والرغبات أو القلق والتوتر..... فالإخفاق الدراسي قد يرجع إلى نقص في إشباع الحاجات النفسية للتلميذ من محبة وعطف وحنان بالإضافة إلى مشاعر الإحباط.

كما أن العوامل النفسية الانفعالية تتعلق بقوة الدافعية نحو التعلم وكذا الرغبة القوية في التعلم. وقد أثبتت مجموعة من الدراسات منها : دراسة "كوردن" من أن هناك ارتباطا وثيقا بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة الدراسية، فكلما ازداد ميل التلميذ نحو المادة الدراسية زاد تحصيله فيها وكلما نقص ميله نقص تحصيله فيها. كما تتمثل في ضعف الميل إلى المراجعة بحيث يشعر بعض التلاميذ بنوع من الضعف والعجز في تحضير الدروس وفي عدم تركيز الانتباه، وقد أرجع خليل ميخائيل معوض هذه المشكلة لأسباب كثيرة منها:

1- يرى التلميذ أن ما يقرأه لا علاقة له بحياته الخاصة و لا يفيد تماما في الحياة العامة.

2- اتجاه التلميذ الرافض للشعبة بسبب سوء التوجيه التي قد تكون مفروضة عليه، وهي لا تتلاءم مع قدراته وميولاته.

3- كره مادة معينة لكراهية الأستاذ.

كما توجد عدة عوامل انفعالية تعرقل الأطفال الأصحاء و الأذكياء في المدرسة بما يتفق مع مستواهم، فالطفل المنطوي الحساس القلق يجد صعوبة في مواجهة المواقف و المشكلات الجديدة، حيث يرجع قلق الأطفال أحيانا إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات و المشاكل الأسرية. (كيكمو فاطمة، كوكي هوارية، 2017- 2018: 45)

الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

إن العوامل الانفعالية كالقلق وانعدام أو قلة الشعور بالأمن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ، حيث يغلب عليهم التوتر المستمر الذي يجعل انتباه الطالب منحصرا داخل نفسه، فلا يستطيع أن يستفيد من الإمكانيات المدرسية وفي مقدمتها شروح المعلم، علما أن القلق والتوتر لا يؤثران في التحصيل الدراسي فقط، بل يؤثران أيضا على إجابات الطالب أثناء الامتحانات فتأتي دائما أقل من مستوى جهده، حيث يلعب القلق دوره في جعل عملية استدعاء المعلومات أكثر صعوبة مما يفسر انخفاض درجاته المدرسية ، كذلك يعوق القلق إمكانيات الطالب في التفكير الإبداعي أو التفكير الناقد والذي قد تحتاج إليه بعض أسئلة الامتحانات (بلعربي فوزية ،2014 - 2015)

كذلك تتمثل العوامل والمؤثرات الانفعالية المتصلة بالتلميذ نفسه في عدم الاستقرار والخوف والقلق والخجل، بالإضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والإحباط والخمول والانطواء وعدم القدرة على المبادرة وقلة الدافعية للإنجاز، حيث أن المتأخرين دراسيا لا يهتمون بالعادات والتقاليد، ولا يشعرون بالولاء للجماعة، ولا يتحملون المسؤولية، وهم أقل تكيفا مع المجتمع، ويسهل اقتيادهم للانحراف أكثر من الطلبة العاديين. (عبد المؤمن فرج الفقي، 1994: 262)

ويرى عبد الحميد الهاشمي أن الخبرات النفسية المؤلمة التي مر بها التلميذ في الماضي كوفاة أحد الوالدين يترك في نفسيته أثرا لا يستطيع التخلص منه، فكلما كانت الصدمات قوية أحدثت في نفسية التلميذ مرض نفسي كالخوف، القلق والانطواء. (عبد الحميد الهاشمي، 1990 : 323)

ومن العوامل الانفعالية شعور الطالب بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق في أحلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية، وبعض المشكلات الانفعالية مثل الإحباط والقلق والاضطراب العصبي، كل هذه العوامل تؤدي إلى صعوبة في تكيف الطالب مع جو المدرسة ومواجهة المواقف التعليمية المختلفة؛ مما يؤدي بالتالي إلى فشل الطالب دراسيا.

المبحث الثالث- العوامل العقلية الادراكية والإخفاق الدراسي:

يعتبر التلميذ هو العامل الأول للنجاح حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير، والاستعدادات والقدرات الخاصة لديه، و هي تختلف من تلميذ لآخر وهي تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي له.

المطلب الأول- الذكاء :

تتمثل أهم العوامل العقلية في " الذكاء ". فالذكاء مهم جدا في تحديد مكانة الفرد بالنسبة للتفوق أو التأخر الدراسي، وذلك لأن عملية التعلم تحتاج إلى مقدار مناسب من الذكاء. (الهادي مشعان ربيع، 2007: 21). وهو أيضا القدرة العقلية المعرفية العامة أو هو العامل المشترك العام الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، و عادة ما تجد المدارس فروقا واضحة بين تلاميذها من ناحية هذا الذكاء العام، - فمنهم ذوو الذكاء العالي والمتوسط والضعيف- وهذا العامل يعدّ من أقوى أسباب في التفوق أو التأخر الدراسي، ومن أكثرها ارتباطا بالتحصيل المدرسي و بالفروق الفردية بين التلاميذ. (محمد مصطفى زيدان، 1989-1990 : 217 ، 218)

كما يعتبر الذكاء من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل؛ وبالتالي فإن انخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ يؤدي إلى تأخر دراسي عام. فقد أوضحت الدراسات الارتباطية وجود علاقة بين ضعف الذكاء والتأخر العام، ومن الدراسات المشهورة في هذا المجال دراسة "بيرت" التي أجريت على 700 متأخر دراسيا من الذكور والإناث، حيث وجد الباحث أن معامل الارتباط بين نسبة التحصيل العام ونسبة الذكاء تساوي 0.74 ، كما أوضحت هذه الدراسة وجود اختلاف في معامل الارتباط بين الذكاء والمواد الدراسية المختلفة، فقد وجد أن أعلى المواد الدراسية ارتباطا بالذكاء في مادة الإنشاء ثم الحساب وأقلها الخط والرسم. (يوسف القاضي و آخرون، 1981 : 313)

ويعتبر الذكاء مهم جدا في تحديد مكانة الفرد بالنسبة للتفوق والتأخر، فإن اكتشاف انخفاض الذكاء بعد تطبيق عدد من الاختبارات على الطلاب نستنتج منها وجود تأخر دراسي يستدعي الرعاية و الاهتمام. (هدى بي، 1995: 105).

المطلب الثاني- ضعف في الذاكرة :

إن ضعف الذاكرة لأي سبب كان يؤدي إلى حدوث حالة التأخر الدراسي، لأن الطالب يكون غير قادر على الربط بين المواقف التعليمية بسبب النسيان أو عدم القدرة على : التركيز، الانتباه، التمييز، الإدراك، الملاحظة، التجديد، التحليل الفكري أو التصور. (الهادي مشعان ربيع وآخرون، 2007 : 21)

كذلك ذهب منصوري للقول بأن من بين العوامل العقلية المسببة لرفع مستوى التحصيل للتلاميذ أو إضعافه **"الذاكرة"** - فمنهم ذوو الذاكرة القوية والمتوسطة والضعيفة - فالقدرة على إتقان وتذكر القدر الهائل من المعلومات والبيانات يسمح برفع مستوى التحصيل للتلاميذ ؛ لأن الذاكرة ركن أساسي في عملية التعلم بصورة عامة، فضعيف

الدكتور/ حاتم صيد
hatem.sid@univ-msila.dz

الذاكرة لا يستطيع أن ينجز و يستبصر ما يوكل إليه من مهام، و لا يمكنه من مراجعة دروسه واستحضار الأفكار، ولا يتمكن من الاستيعاب الجيد بتثبيت المعلومات فتكون نتيجة ذلك ضعفا في التحصيل العام، وما يلاحظ على بعض التلاميذ الذين يعانون من النسيان، حيث قد تخونهم ذاكرتهم بشأن جوانب كثيرة خاصة بالدراسة: ابتداء من نسيان تدوين الواجبات المدرسية المنزلية إلى القيام بها وتقديمها إلى المعلم؛ وهذا ما يؤدي به إلى التغيب عن حضور الدروس. في حين نجد التلاميذ المتفوقين عقليا يتغيبون عن الدروس لأنهم يجدونها مملة وغير ممتعة، ويعدّ هؤلاء التلاميذ عادة من ذوي المشكلات السلوكية. (مصطفى منصوري ، 1480هـ :34-35)

المطلب الثالث- القدرات الخاصة:

هي نمط معين من إمكانيات أنماط السلوك المعرفي، وتظهر أثر القدرات الخاصة في حالات تأخر التلاميذ في مادة معينة مع تقدمه في باقي المواد، وهذا يقتضي تحليل المواد الدراسية إلى القدرات العقلية التي تدخل في دراستها و تحث نواحي ضعف التلميذ في هذه القدرات لمعرفة سبب تأخره، وإن أكثر هذه القدرات ارتباطا بالتحصيل هي القدرة اللغوية.

وتساهم **القدرات العقلية الموازنة** في تنمية مختلف المهارات، والسيطرة على مجموعة من السلوكيات التي تواجه حياة التلميذ، وعند وجود ضعف في نموها فإنه يؤثر سلبا على مردود التلميذ. فضعف قدرة **الانتباه و التركيز** وتشتته خلال عملية سير الدرس ؛سوف يؤدي به إلى ضياع نسبة من المعلومات ، والتي بمرور الوقت وبفعل تكرار تشتت **الانتباه والتركيز** ، يجد التلميذ هنا صعوبة في تحصيل وقراءة تلك المادة؛ فيتراجع مستواه الدراسي فيها، وهو ما نسميه في هذه الحالة بالتأخر الخاص .

أما إذا تكررت تلك العملية لدى التلاميذ في معظم المواد الدراسية؛ فيصبح تأخرا عاما، حيث يعتبر **الانتباه** العملية الأولى في اكتساب المعارف و الخبرات التربوية؛ ويساعد على **تركيز** حواس التلميذ فيما يقوم أثناء الدرس من معلومات؛ ويجعل ذهنه يعمل بتركيز؛ وبالتالي يساعد في الاستيعاب والإلمام، ومن ثم فهو المدخل الرئيسي للاستفادة من شرح المعلم، وما تقدمه الوسيلة التعليمية المصاحبة؛ فضلا عن التعليمات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل.

بالإضافة إلى عامل **الذكاء كما ذكر آنفا** الذي يعتبر أهم العوامل العقلية في التحصيل الدراسي، وبالتالي فإن انخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي، يكون هذا كافيا لتعطيل مستوى معقول في المستوى الدراسي هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذ كانت درجة ذكاء التلميذ مرتفعة ولا يجد من المناهج والمواد الدراسية ما يختبر

به قدراته وذكائه ويتعداه ، فعادة لا يعتمد على المواد الدراسية لأنها لا ترضي ولا تشبع حاجاته إلى البحث والمعرفة، وعلى ذلك يهمل دروسه، ولا يراجعها؛ مما يكون سببا في تأخره الدراسي رغم ارتفاع درجة ذكائه.

وتوجد دراسات أخرى أكدت أن الذكاء شرط ضروري ولكنه غير كاف للنجاح الدراسي، منها دراسة سيرة بورت وترمان (Sirt Burt et therman)، والتي قادت إلى وجود علاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي، أي ضرورة توفر قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم (عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، 1990: 115).

المطلب الرابع- الضعف العقلي أو التخلف العقلي والإخفاق الدراسي:

عند إرجاع الفشل الدراسي إلى الأسباب أو العوامل ينبغي التأكد من هذه المسألة لخطورتها على سلوك التلاميذ بشكل عام، فالضعف العقلي أو مستوى الذكاء لا يقاس وفقا للأهواء والتوقعات، وإنما لابد أن يقاس ذلك بإحدى اختبارات الذكاء، و ليس من السهل على الباحث تحديد العوامل العقلية وراء التخلف الدراسي، فعليه أن يتجنب إصدار الأحكام غير الصحيحة على التلاميذ، وأن لا تلقى التهمة على النواحي العقلية في مجال التخلف الدراسي بسهولة، وعلى هذا لابد من تحديد ما إذا كان الضعف العقلي هو أحد العوامل المساهمة في التأخر الدراسي، لاسيما أن عملية التعليم تحتاج إلى مقدار مناسب من الذكاء . (يوسف مصطفى القاضي، 2004: 183).

ونخلص للقول فإن الغباء وضعف الذكاء، ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه والضعف العقلي وضعف الذاكرة كلها عوامل تساهم في الإخفاق الدراسي، فالتلميذ لا يستطيع تذكر ما يعطى له في فترة زمنية قصيرة، فهو يتصف بالنسيان وضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق وكذلك ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي، بالإضافة إلى ضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج المكونات و المعاني العقلية العامة ؛ الأمر الذي يؤدي به إلى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلمها.